

## حماس من عدو إلى شريك محتمل لإسرائيل

ويرتكز بنيت إلى أيديولوجيا يمينية واضحة، وهو يبنّي فكرة الحق المدافعين عن الإسطيان، والرّد العسكري والسياسات العنيفة تجاه الفلسطينيين. وقالت تقارير إسه، في عام 2018، اتهم بنيت وزير الدفاع آنذاك أفيغدور لبيمرمان "بالاستسلام لحماس"، وقاد حملة شرسة ضد سياسات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في غزة. وقد وصف مرارا سياسة الحكومة في القطاع بأنها "مترددة" و"ضعيفة"، مدعيًا أن إسرائيل تسمح لمليشيات حماس بتعزيز قدراتها. وحذر من أن إسرائيل ستجد نفسها تواجه حزب الله جديدا في غضون ثلاث سنوات.

### قطر تدفع بحماس لإجراء تحولات تمكنها من أن تكون شريكا مقبولا للمجتمع الدولي، لاسيما الولايات المتحدة وإسرائيل

وتقول أوساط إسرائيلية إن مواقف بنيت في شأن تعيين وزير دفاع "قادر"، آتت بعد أن قدم لبيمرمان استقالته من منصبه كوزير للدفاع في نوفمبر 2018. وتضيف الأوساط أن نتنياهو قد يكون قد فهم الرسالة أو أنه أراد استيعاب الضجيج الذي يحدثه بنيت فعينه بعد عام، وزيرًا للدفاع. وفي 29 ديسمبر الماضي، ناقش مجلس الوزراء الأمني بما في ذلك بنيت الاتفاق الناشئ بين إسرائيل وحماس. وتشمل الصفقة التي تتم بواسطة مصرية العديد من المزايا لحماس، من بينها التدفق المستمر للملايين من الدولارات التي يتم تسليمها بانتظام من قبل مبعوث قطر وتعزيز إمدادات الطاقة، وتوسيع منطقة الصيد في غزة، وتصاريح لسكان غزة للعمل في إسرائيل.

واستغرب المراقبون في إسرائيل أن بنيت يقل شيئا ضد الاتفاقية، لا بل إن تفاصيلها كانت منسقة وبشكل كامل معه. وراى هؤلاء أن بنيت قد فهم حين باتت دواخ الحكومت أن "مصلحة الدولة" باتت تتطلب السكوت عن هذه الصفقة بصفتها جزءا من خارطة طريق تتم بالتنسيق الكامل مع واشنطن وأن الأمر بات خارج ميدان المزايدات السياسية. وكان موقف حماس لافتا واستثنائيا حين رفضت المشاركة في التصعيد الأخير في غزة حين استهدفت إسرائيل أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي بعد ساعات على محاولتها اغتيال أحد قادة نفس التنظيم في العاصمة دمشق. وفي تحليل أورده صحيفة "هارتس" في نوفمبر، يقول الكاتب أموس هاريل إن الجيش الإسرائيلي واجه هذه المرة "أصغر أعدائه" في القطاع بعدما قررت حماس عدم المغامرة وتنحّت جانبا.

واعتبر الكاتب أن خطوة حماس عدم إطلاق أي صاروخ تجاه إسرائيل رغم مقتل 30 فلسطينيا، هي خطوة استثنائية. وتحدثت تسريبات صادرة عن المخابرات العسكرية الإسرائيلية، أن حماس كانت منذ وقت طويل مهمة بالتحرك في اتجاه تحقيق هدنة مطولة مع إسرائيل. وكانت حماس نفت قبل أيام وجود أي حديث عن اتفاقات تهدئة أو تسوية شاملة مع إسرائيل، لتتراجع الأربعا وتعلن أن هناك مفاوضات ولكن التسوية لم تتضح بعد.

تل أبيب - حذرت دوائر إسرائيلية من أن السياسات التي ينتهجها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وإزاء قطاع غزة من شأنها تقوية حماس ودعم حكمها هناك. ورات هذه المصادر أن اتفاق التهدئة الذي تنجته إسرائيل إلى إبرامه مع الحركة الفلسطينية يوفر المزيد من الإمكانيات إلى هذا التنظيم على نحو قد يحوله إلى خطر استراتيجي جدي في جنوب إسرائيل. وبدأ المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية، الأربعاء، اجتماعات لمناقشة ملف التسوية مع حماس في قطاع غزة. وكانت هيئة البث الإسرائيلي ذكرت أن وزراء المجلس تسلموا، الأحد، تفاصيل اتفاق التسوية الذي تمت بلورته برعاية مصرية بهدف تحقيق تهدئة طويلة مع حماس قد تصل إلى 10 سنوات. وأعلن وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي تساحي هنغبي، في وقت سابق عن "قرب التوصل إلى اتفاق تهدئة شامل وطويل الأمد"، وقال إن هذه "التسوية باتت أقرب من أي وقت مضى". وذكر هنغبي أن هناك بعض العقبات تتعلق بإصرار حماس على عدم فتح ملف الجنود الإسرائيليين الأسرى، قبل الاتفاق على إطلاق محرري صفقة جلعاد شاليط الذين أعادت إسرائيل اعتقالهم، لكن المسألة قيد البحث وعلى أعلى المستويات.

ولفتت الدوائر الإسرائيلية القلقة من الاتفاق إلى أن المسألة لا تتعلق بقرارات كيفية اتخذها الحكومة الإسرائيلية للرد على ظروف أمنية معينة يفرضها منطق وقف الحروب، بل إن الأمر بات يعكس مقاربة استراتيجية طويلة الأمد تعول من خلالها إسرائيل على شراكة مع حركة حماس تأتي على حساب أي شراكة في المستقبل مع قيادة السلطة الفلسطينية في رام الله في الضفة الغربية.

وكشفت الدوائر عن أن الأمر يجري بتواطؤ كامل مع قطر التي تدفع بحماس لإجراء تحولات سياسية تمكنها من أن تكون شريكا مقبولا للمجتمع الدولي، لاسيما الولايات المتحدة وإسرائيل. وأضافت أن ترويج جاريد كوشنر، صهر ومستشار الرئيس الأميركي دونالد ترامب، للمقاربة الاقتصادية في قطاع غزة كمدخل أساسي لصفقة القرن الشهيرة التي يري ولانها، يتأسس على معطيات جدية عن أن حماس باتت جاهزة للدخول في تسوية سياسية كبرى ترضي واشنطن وقتل أبيب. وتعتبر المصادر أن إنشاء مستشفى أميركي في قطاع غزة بموافقة كاملة من حركة حماس يمثل واجهة واضحة للمدى الذي وصلت إليه المفاوضات الخلفية المتعلقة بمواقف حماس المقبلة في هذا الشأن.

وتشرف منظمة "فريند شيبس" الأميركية على إنشاء المستشفى. وعبر رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية عن خشية من أن يجسد المستشفى "المخطط الأميركي الراض للتعامل مع المطالب السياسية والحقوق الوطنية لشعبنا". وقالت حركة فتح إن "حماس ترتكب جريمة ضد القضية الفلسطينية وضد شعبنا بموافقتها على إنشاء المستشفى الأميركي".

وأعلنت وزارة الصحة في رام الله أنها "لن تتعامل مع المستشفى الأميركي في غزة". وتحدث مراقبون عن انقلاب لافت في موقف وزير الدفاع الإسرائيلي نفتالي بنيت من رفض سابق لأي اتفاق مع حركة حماس إلى راع لتلك الاتفاقات التي توصف بالمشبوهة في إسرائيل. وحين شغل نفتالي منصب وزير الاقتصاد والتجارة، وبعد ذلك وزيراً للتعليم، هاجم، وعلى نطاق واسع السياسة الإسرائيلية التي تنتهجها حكومة نتنياهو في غزة.

## تصعيد إيران في العراق يجبر أميركا على مراجعة خططها شرق سوريا

### أنقرة تقف عاجزة أمام استئناف إدارة ترامب دعمها «السخي» للأكراد



عودة قوية

إلى دير الزور حيث ستوزع على قوات سوريا الديمقراطية. وكان المرصد أعلن في 21 ديسمبر الماضي عن دخول قافلة مساعدات عسكرية من "التحالف الدولي" تضم أكثر من 100 شاحنة منها عربات عسكرية رباعية الدفع وسيارات "هامر" دعما لقوات سوريا الديمقراطية، حيث أفرغ قسم من الرتل في قاعدة "هيمو" في القامشلي والقسم الآخر توجه نحو مناطق الحسكة ودير الزور.

وقبل ذلك رصد المرصد السوري لحقوق الإنسان، في 15 ديسمبر، دورية تابعة للقوات الأمريكية انطلقت من قاعدة "هيمو" في القامشلي إلى مدينة الحسكة، وانقسمت الدورية المؤلفة من 4 مدرعات إلى قسمين، حيث اتجهت مدرعتان إلى دوار الإطفائية ومثلا إلى دوار سينالكو، وسط تحليق مكثف لطائرات أميركية في سماء المنطقة.

ولا تستطيع تركيا المنشغلة في إدارة صراع مع عدة قوى إقليمية ودولية بشأن ليبيا وشرق المتوسط، أن تتحرك مجددا للضغط على واشنطن، في هذا الملف. وعدت تركيا إلى فرض أمر واقع على الولايات المتحدة في أكتوبر الماضي من خلال شن عملية عسكرية أطلقت عليها نبع السلام بهدف طرد الأكراد من شرق الفرات، وقد أجبرت حينها الولايات المتحدة على سحب جزء من قواتها من تلك المنطقة الجغرافية، ولكن أنقرة اليوم لا تستطيع تكرار هذا السيناريو خاصة بعد توجيه المئات من العناصر المقاتلة إلى سوريا إلى ليبيا، فضلا عن كونها لا تستطيع فتح أكثر من جبهة في آن واحد.

## حمدوك يحتوي اشتباكات دارفور قبل انتقالها لمناطق أخرى

على تاجيح الخلافات القبلية، وقد تكون لها علاقة بنظام الرئيس المعزول عمر البشير. وما يزيد المخاوف أن الاشتباكات التي اندلعت في دارفور جاءت بعد وقت قليل من الإعلان عن التوصل إلى اتفاق إطاري بين الحركات المسلحة في الإقليم والحكومة الانتقالية تمهيدا للدخول في مفاوضات نهائية بشأن مسار دارفور.

وتكرر هذا الأمر في شهر نوفمبر الماضي، عندما اندلعت اشتباكات قبلية في شرق السودان، بعد أيام قليلة من توقيع اتفاق مماثل في تلك المنطقة، ما يعني أن هناك جهات لا تتوانى عن توتير الأوضاع في السودان، وتعطيل الجهود التي تبذلها الحكومة والقوى الوطنية. وتحاول السلطة الانتقالية سدّ النقص و منع تهديد مسارات التفاوض في المنطقتين، ولذلك قام رئيس الحكومة عبدالله حمدوك بزيارة إريتريا عقب الواقعة الأولى على الحدود في شرق السودان، فم زيارة تشاد، قبل انطلاق مفاوضات مسار دارفور، وإشراك مسؤولين في حكومة إنجامينا في الوساطة لتسهيل عملية التفاوض. وتدرك الخرطوم أن الحركات المسلحة والخلافات القبلية لها امتدادات إقليمية متشابكة، ومن الصعوبة حدوث

المتحدة لتقليص انتشارها خاصة في شمال شرق سوريا وتخفيض دعمها للوحدات الكردية التي تصنفها تنظيمًا إرهابيًا يهدد أمنها القومي. ويشير المحللون إلى أن الإدارة الأميركية التي اتسمت بسياساتها في سوريا بالتذبذب الأمر الذي دفع الكثيرين إلى التشكيك في حقيقة ما إذا كانت تملك فعلا استراتيجية في التعاطي مع الوضع المعقد في هذا البلد، هي اليوم مضطرة لتقييم موقفها المتردد على وقع ما يجري في العراق.

ويلفت هؤلاء إلى أنه حتى وإن تم احتواء التصعيد الجاري على الأراضي العراقية فإن ما حصل خلال الأيام الأخيرة يشكل تطورا خطيرا وضربا "لحالة تعايش الضرورة" التي امتدت لسنوات بين واشنطن وطهران في العراق وإن كانت هناك هزات.

ومن النفاط المرجح تقييمهما من قبل إدارة الرئيس دونالد ترامب هو شكل حضور القوات الأميركية في شمال سوريا وشرقها، ومسألة تعزيز قوة حليفها وحدات حماية الشعب الكردي. ويبدو أن واشنطن بدأت بالفعل التحرك على هذا المستوى لإدراكها بأن استسلامها للضغوط التركية بات يهدد مصالحها ومشروع تحجيم النفوذ الإيراني الذي يشكل خطرا مركزيا بالنسبة لها ولحلفائها في المنطقة وفي مقدمتهم إسرائيل.

وتكثف المرصد السوري لحقوق الإنسان، مساء الثلاثاء، عن وصول قافلة للتحالف الدولي الذي تقوده واشنطن تضم 130 شاحنة تحمل سيارات عسكرية وصهاريج ومعدات عسكرية ولوجستية

جديد في المنطقة الشرقية السورية المحاذية للسود العراقية حيث تتركز كتائب حزب الله العراقي مع ميليشيات أخرى موالية لإيران. وكتائب حزب الله العراقي التي تولت كوادير إيرانية ولبانية (حزب الله اللبناني) تدريب عناصرها والمعروف عنها والأها الشديد لطهران، هي من أولى الميليشيات التي انضمت إلى الحرب السورية. ويتمركز وجود عناصرها في سوريا في الشرق وتحديدا في محافظة دير الزور.

### أنقرة لا تستطيع تكرار سيناريو «نبح السلام» خاصة بعد توجيه المئات من العناصر الموالية لها في سوريا إلى ليبيا

وتسعى إيران إلى فرض موطئ قدم لها في تلك المحافظة الاستراتيجية المتصلة جغرافيا بغرب العراق (الأنبار) وجزءا من شماله (نينوى) في إطار مشروع الحزام الذي تسعى جاهدة لتنفيذه والذي تهدف من خلاله إلى وصلها بلبان - حيث تتركز زراعها الأبرز، حزب الله اللبناني - والبحر المتوسط الذي تحول إلى ساحة صراع دولي وإقليمي خطير.

ويقول محللون إن إمكانية إعادة واشنطن النظر في وجودها في سوريا بالتاكيد لن يروق للعديد من القوى الإقليمية والدولية وعلى رأسها تركيا التي سعت جاهدة إلى دفع الولايات

الولايات المتحدة تجد اليوم نفسها مجبرة على إعادة النظر في حضورها المنقلص في شرق سوريا وشمالها على ضوء التصعيد الخطير بينها وبين إيران على الأراضي العراقية، وهذا ما يفسر وفق البعض استئناف دعمها "السخي" لقوات سوريا الديمقراطية دون أن تكون لتركيا المنشغلة بليبيا القدرة على التحرك أو ممارسة أي ضغوط كتكرار سيناريو "نبح السلام".

دمشق - رحج دبلوماسيون غربيون أن ينعكس التصعيد الجاري بين الولايات المتحدة وإيران في العراق على خطط واشنطن بشأن سوريا، بعد أن كانت الولايات المتحدة قد أعلنت انسحابها من عدة نقاط في شمال البلاد وشرقها، وحصرت تركيزها فقط على تأمين حقول النفط والغاز التي تقع تحت سيطرة حليفها قوات سوريا الديمقراطية.

وأشار الدبلوماسيون إلى أن ما يحدث على خط واشنطن طهران في العراق سيؤثر حتما وبشكل إيجابي على وضع الأكراد في سوريا الذين يعيشون منذ الهجمة التركية في أكتوبر الماضي وما تلاها من انسحاب أميركي جزئي، حالة من عدم اليقين والتوجس على مصيرهم ومستقبل منطقتهم الممتدة على جزء كبير من الحدود التركية وصولا إلى العراق، والتي أعلنوا فيها إدارة ذاتية في العام 2013 وعاصمتها القامشلي.

ويتشهد العراق نذر حرب بالوكالة بين إيران والولايات المتحدة، بعد إقدام ميليشيات عراقية تنتمي إلى تحالف الحشد الشعبي المدعوم من طهران، على شن ضربات صاروخية على قواعد عسكرية تستخدم جنودا وديبلوماسيين أميركيين قتل خلال إحداهما مقالون مدني أميركي قرب مدينة كركوك شمالي العراق. وردت الولايات المتحدة على تلك الهجمات بحزات قوية استهدفت الأحد، كتائب حزب الله العراقي، وهي أحد فصائل الحشد الشعبي، في محافظة الأنبار غربي العراق وداخل الأراضي السورية، ما أدى إلى مقتل 28 مقاتلا وإصابة 48 آخرين بجروح، فكان أن أقدم المئات من عناصر الحشد، الثلاثاء، على محاولة اقتحام السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء ببغداد وإعلان اعتصام في محيطها، قبل أن يتراجعوا ويعلنوا انسحابهم، الأربعاء.

وعلى خلفية هذه التطورات الخطيرة أعلنت وزارة الدفاع الأميركية "البنتاغون" أنها ستسزل نحو 750 جنديا على الفلور إلى الشرق الأوسط.

ولم يستبعد الدبلوماسيون أن تقدم الولايات المتحدة على إعادة انتشار

الخرطوم - قام رئيس الحكومة السودانية عبدالله حمدوك بإلقاء النائب الأول لرئيس مجلس السيادة، الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)، بزيارة إلى الجنيينة عاصمة غرب دارفور في مسعى لاحتواء الاشتباكات التي اندلعت مؤخرا في المدينة، وترتب عليها تعليق مفاوضات السلام.

وبرهن الوفد الرسمي الذي شمل أيضا وزير العدل والنائب العام ورئيس هيئة الأركان ومدير عام قوات الشرطة ومدير جهاز المخابرات، على رغبة حقيقية في تطويق الأزمة، وعدم السماح بامتداد تأثيرها إلى مفاوضات السلام التي تضي بطء، بعد استغراقها في تفاصيل كثيرة من دون مناقشة القضايا الجوهرية المرتبطة بأوضاع النازحين والرتيبات الأمنية وتقسيم الثروات. وأسفرت أعمال العنف التي اندلعت، الأحد، بين قبيلتي "المسالت" و"العرب"، بمدينة الجنيينة، عن مقتل 41 شخصا. وعلمت "العرب" أن الوفد الحكومي التقى سلطان عموم قبائل المسالت، سعد بجرالدين، واتفا خلال الاجتماع على التحقيق في الواقعة وتقديم الجناة للمحاكمة، ومعاينة أي عسكري، مهما كان انتماءه، أسهم في إشعال الاشتباكات.



حان وقت التهدئة مع حماس